الحجاج في رواية "عرق على ورق" لعمر عباس

غلاب نوال*
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
مخبر الدراسات الاستشراقية الحماية اللغوية والاجتماعية
ghellab.nawal@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/05 **تاريخ القبول:** 2024/08/16 **تاريخ النشر:** 2024/12/30

ملخص:

يعتبر الحجاج قضية من قضايا التداولية، له آليات إجرائية مختلفة من بينها السلم والروابط والعوامل الحجاجية، ولقد قمنا باستنطاق نص عرق على ورق "لعمر عباس وفق هذه الآليات الإجرائية، وقبضنا على الحجج التي تؤدي إلى الإقناع والتأثير في المتلقي، وتؤدي إلى نتيجة معينة أو عدة نتائج. إن الهدف من هذا المقال هو استخراج العوامل والروابط الحجاجية المختلفة وتبيين مدى مساهمتها في إثراء النص، وتكمن أهميتها في إضافة ورقة بحثية إلى الدراسات السابقة، ومساعدة طلاب العلم على الحصول على بحث تطبيقي في الحجاج.

الكلمات المفتاحية: الحجاج- التداولية المدمجة- الروابط الحجاجية- العوامل الحجاجية- الرواية عرق على ورق.

*المؤلف المرسل باللغة اللاتينية: Ghellab Nawal

Argumentation in the novel “Ethnicity on Paper” of Omar Abbas

Abstract:
Argumentation is one of the problems of the pragmatic approach. It has different procedural technics, including scales, connectors and argumentative tools. By using these procedural mechanisms, we have analysed the text "Ethnicity on Paper" of Omar Abbas. We have identified the arguments that lead to persuasion and influence on the recipient, resulting in specific outcomes and multiple results. This article aims at extracting argumentative factors and links that contribute to enriching the text. The significance of this paper represents a valuable merit with regard to existing studies as well assisting students to obtain an applied research on argumentation.
Keywords: Argumentation-Integrated pragmatic-Argumentation tools-Argumentative connectors-Ethnicity on paper novel.

Argumentation dans le roman « Ethnie sur papier » d'Omar Abbas

Résumé :
L’argumentation est une des questions de l’approche pragmatique. Elle possède différentes techniques procédurales telles que les échelles, les liens et les outils argumentatifs. Nous avons analysé le texte "Ethnie sur papier" d'Omar Abbas selon ces techniques procédurales, et nous avons identifié les arguments qui mènent à la persuasion et à l'influence sur le récepteur, aboutissant à un résultat précis ou à plusieurs résultats. Le but de cet article est d'extraire les différents facteurs et liens rhétoriques et de montrer comment ils enrichissent le texte. Son importance réside dans l'ajout d'un article de recherche aux études antérieures et dans l'aide apportée aux étudiants pour obtenir une recherche appliquée en argumentation.

Mots clés : Argumentation-Pragmatique intégré-Outils d'argumentation-Connecteurs argumentatifs-Ethnie sur roman papier.

مقدمة

إن التداولية كمقاربة تمارس على مختلف النصوص الشعرية والنثرية، لما لها من قدرة على تفكيك النص وتركيبه، وفقا لآلياتها الإجرائية التي تساعد الباحث على ممارسة سلطته على النص ومعرفة خباياه، ويجب أن يكون هذا النص غنيا بالأدوات والشفرات التي تسمح للباحث بتطبيق المقاربة التداولية عليه؛ لأن النص هو الذي يفرض المنهج المناسب وليس العكس، ومن القضايا التداولية نجد الحجاج بمختلف آلياته، ونص "عرق على ورق" لعمر عباس، الذي بين أيدينا غني بهذه الأدوات الحجاجية، وهذا ما يستدعي منا طرح التساؤلات الآتية: ما هو الحجاج؟ وفيم تتمثل آلياته الإجرائية؟ وإذا فرضنا بأن العوامل والروابط من أهم هذه الآليات الحجاجية فكيف يمكننا استنطاق هذا النص بواسطتها؟ وكيف يمكننا إقناع القارئ بذلك والتأثير فيه؟.

1 .مفهوم الحجاج

1.1 لغة:

يقول ابن فارس: حاجَجْتُ فُلانا فَحَجَجْتُهُ أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج(فارح، 2023، ص 49).

إن الحجاج لغة حسب قاموسي لالاند ولاروس هو: <<(سلسلة من الحجج تتجه جميعها نحو نفس النتيجة)، أو (هو الكيفية التي تقدم وتنظم بها الحجج) (لالاند، 1951)؛ أو (مجموعة من الاستدلالات الموجهة لإثبات أطروحة). وتعتبر الحجة في هذه النظرة (دليلا أو استدلالا لدعم إثبات) (لاروس،1966)>>(طروس، 2005، ص 8)، فالحجاج بهذا المعنى هو مجموعة من الحجج تؤدي إلى نتيجة واحدة، أو هو الطريقة التي تتشكل وتتراصف بها هذه الحجج، أو هو محاولة إثبات أمر أو رأي أو قضية معينة.

2.1 اصطلاحا:

لقد وضع دارسو الخطاب عدة مفاهيم للحجاج، ويختلف تعريف الحجاج من دارس إلى آخر، فحسب "جون كلود أنسكومبر "Jean Claude Anscombre و"ديكرو" Ducrot الحجاج <<عبارة عن ترابطات لفظية تؤدي إلى نتائج معلومة ومحددة.

وكما أن للقول عملا فإن للحجاج عملا كذلك، وهذا ما يقرب بين حقل نظرية أفعال الكلام والنظرية الحجاجية>>(الشعبان، 2008، ص 18)

يرى بنفينيست Benveniste أنه<<إذا ما حددنا الحجاج بأنه محاولة لتغيير تمثلات المخاطب فمن الواضح أن كل إخبار من شأنه أن يضطلع بهذا الدور ويمكن أن يسمى بهذا المعنى حجاجيا، فكل ملفوظ وكل ملفوظات متعاقبة متناسقة (وصفية، سردية) تقيم وجهة نظر أو (ترسيميّة) تمثل دراستها موضوع المنطق الطبيعي>>(منغنو، 2008، ص 69).

يعرف بنفينيست الحجاج على أنه كل مخاطب يسرد أو يصف يعبر عن رأيه في أمر معين؛ فالمخاطب بسرده ووصفه وإبداء وجهة نظره يقدم حججا، وهناك من يعرف الحجاج على أنه: <<مثل السرد هو كل يساهم في بنائه شكلُ الانتظام الحجاجي، إن الحجاج هو ناتج خطابي عن تركيب بين مكونات متنوعة ترتبط بمقام ذي غاية إقناعية، فهذا الخطاب بعضه أو كله سيكون بالإمكان بروزه في شكل حواري، سواء أكان هذا الحوار مكتوبا أو شفويا (حجاج أحادي الحوار)، وفي هذا الجانب ستكون تعابير من قبيل: ((أحدثْ محاجّة قوية)) و((استخدمْ حججا قوية)) و((حاججْ جيدا)). إن

الحجاج بعده شكلا من أشكال انتظام الخطاب، يكون الأداة التي تساهم في إنتاج أنواع من الحجاج في مظاهر متنوعة>>(باتريك شارادو، ص ص 16-17).

إن الحجاج عبارة عن بنية علائقية مرتبطة بالمقام، لها غاية وهي التأثير في المتلقي وإقناعه، ويظهر الحجاج بأنواعه بمظاهر مختلفة؛ حيث نجد الحجاج الحواري الداخلي المونولوج، والحوار الثنائي الذي يتطلب وجود مرسل ومرسل إليه، ويتجلى الحجاج الحواري بنوعيه في رواية "عرق على ورق" لعمر عباس؛ حيث أن الشخصية البطلة عمر، يثير حوارا بينه وبين نفسه في بداية الرواية؛ إذ يقول: <<استيقظت ذات يوم، ونظرت في المرآة، ربما أكون أشبه نبيا من الأنبياء، أو ملكا من الملوك العظماء، حتى أرفع رايتي وأؤسس مجدي على أنقاضهم، ثم تذكرت أبناءهم الذين قتلوا الأنبياء، فسألت نفسي:

هل يمكن لي أن أكون أفضل حال منهم؟ ! لا أظن!!.

تذكرت أيضا أن نبينا محمدا –عليه الصلاة والسلام– لم يَخلُفه ولد لأدعي –ربما– أني من صلبه الشريف. فتنحيت جانبا وقلت لنفسي:

كفانا تراهات

لطالما اختلجت صدري هذه التساؤلات الغريبة كلما شرعت في الكتابة!>>(عباس، 2018، ص 8).

إن عمر في بداية السرد يحكي لمُخاطب مجهول، ربما يكون القارئ أو أحد أصدقائه أو أقاربه، أحداثا جرت معه بالفعل؛ حيث كان يرى في المرآة بأنه يملك صفات الأنبياء والعظماء، وصفات الأنبياء هي صفات حسنة تتمثل في الصدق والوفاء والكرم والجود والإخلاص وغيرها، ولكن سرعان ما يتذكر صفاته، فيشبه نفسه بأبناء الأنبياء الذين يتحلون بصفات سيئة، وهذه الصفات السيئة تتمثل في الخداع والكذب والنفاق وغير ذلك، فيصل إلى نتيجة؛ وهي أنه ليس أفضل منهم، بل هو مثلهم بقوله: لا أظن، وهنا نجد بأن النتيجة تسبق الحجج، فهو إلى حد هذه اللحظة لم يبين سبب هذا التناقض الذي يبدو واضحا، بين تحليه بصفات الأنبياء ثم الانتصار إلى صفات أبناء الأنبياء، وهذا ما يستدعي منا طرح التساؤل الآتي: على أي أساس توصل عمر إلى نتيجة أنه يشبه أبناء الأنبياء، لا الأنبياء أنفسهم؟، ولمعرفة ذلك يجب توفر الحجج التي أدت إلى هذه النتيجة الواحدة، والشيء ذاته يقال في قوله: تذكرت أيضا أن نبينا محمدا –عليه الصلاة والسلام– لم يَخلُفه ولد لأدعي –ربما– أني من صلبه الشريف. فتنحيت جانبا وقلت لنفسي:

كفانا تراهات.

أدرك عمر في هذا القول بأنه يهذي، ولم يعط سببا مقنعا للمتلقي حتى يفهم سبب هذا التناقض، الحاصل بين تمنيه أن يكون من نسل النبي صل الله عليه وسلم، وبين اعتقاده بأن ما يراه تراهات، فما المانع من أن يكون حاملا لصفات النبي محمد وأهل البيت، فهو كما هو واضح لم يعط حجة تؤدي إلى هذه النتيجة، وبالتالي وجب علينا العودة إلى الحوار؛ علنا نقبض على الحجج التي أدت إلى النتيجتين السابقتين (لا أظن، تراهات)، حيث يقول: <<لطالما اختلجت صدري هذه التساؤلات الغريبة كلما شرعت في الكتابة!.

ربما في الحروف سحرا، أو ربما؟ لا، إنها الحروف لا غير، وهل عرفت الإنسانية سحرا أو سلاحا أمضى من سلاح الحروف، فليلة تقضيها في الكتابة، تحس وكأنك إنسان قد تجاوزت بني الإنسان؛ لذا يتوجب عليك كل صباح، أن تحشو نفسك بقدر –لا بأس به– من السّذاجة حتى تستطيع مواجهة بني جنسك من البشر >>(عباس، 2018، ص 8).

يعتقد عمر أن أسباب هذه التساؤلات تعود إلى الحروف، ويعتمد الكتابة كحجة يبرهن من خلالها على أفكاره، التي تميزه عن غيره من بني جنسه، فمن خلال قوله نصل إلى أن النتيجتين السابقتين مبنيتان على حس الكاتب المرهف، الذي يجعله

يتخيل أحداثا وكأنها وقعت معه بالفعل، أما فيما يخص الحوار الثنائي فمن أمثلته؛ الحوار الذي جرى بين عمر وصديقه جمال حول إلهام، حيث يقول عمر:

<<كيف ذلك؟.

أتعلم، تلك الفتاة التي تركتها خلفك، أو تركتك هي، لا أدري، كلما رأتني حدّقت بي، وكأنها ترى وجهك في وصورتك. لعلها ترغب في استدراجك واستلطافك؛ لأنها فتاة مجنونة، لن تعرف أبدا دوافعها، ففي الفترة التي عشتها معها، كانت تحت سيطرة رواية، بطلتها هي امرأة أوقعت في عشقها مجموعة من الأصدقاء، لا دافع لها من وراء ذلك سوى متعة حتى هي لا تستطيع شرحها>>(عباس، 2018، ص 16).

إن اعتقاد جمال بأن إلهام تستلطفه؛ لأنه يذكرها بعمر، جعله يخبره بنظراتها إليه؛ حيث قدم له حججا على ذلك، وبرر تصرفاتها تلك بناء على معرفته السابقة بمدى حب صديقه عمر لها، وتبعا لذلك استخلص بأن إلهام تحب عمرا، ولهذا أراد أن يخبره بأحاسيسها تجاهه؛ لأن عمر يجهل بأن إلهام تبادله نفس المشاعر، وعلى الرغم من أن عمر يعشق إلهام، إلا أنه أجاب جمال ببرودة وذكرها بسوء أمامه بقوله؛ أنها تسعى إلى استدراجه للوقوع في شباكها كما أوقعت به؛ إذ يرى بأن إلهام مخبولة حبيسة لرواية تقرأها وتقلد بطلتها، هذه البطلة التي تلعب بمشاعر الرجال، والغاية من ذلك حسب وجهة نظره هو إحساس إلهام بالمتعة، ومن هذا الحوار الذي دار بين الشخصيتين، قدم جمال حججا مقنعة تبرر نظرات إلهام الملفتة للانتباه وهي: (ترى وجهك في، صورتك)، لتكون نتيجة واحدة وهي؛ عشقها لعمر وافتقادها له؛ لأنه غاب عنها، أما عمر فقد سبق النتيجة عن الحجج وهي: (استدراجك، استلطافك)، أما حججه على ذلك فهي: (مجنونة، لن تعرف أبدا دوافعها، تحت سيطرة رواية، لا دافع لها في ذلك سوى متعة حتى هي لا تستطيع شرحها).

يتشكل مفهوم الحجاج من خلال هذين المثالين بعده حوارا إقناعيا، يتطلب وجود طرفين، فيكون بذلك حوارا ثنائيا، أو يتطلب وجود طرف واحد، فيكون بذلك حوارا أحاديا أو ما يسمى بالمنولوج، و<<إذا ما أعطينا تعريفا للحجاج من وجهة نظرBenveniste، بعده محاولة لتغيير تمثلات المخاطب، فمن الواضح أن كل إخبار بمقدوره أن يُعنى بهذا الدور، ويمكن أن يكون بهذا المعنى حجاجيا، فكل ملفوظ وكل ملفوظات متتابعة متناسقة ومنسجمة (وصفية، سردية) تقيم ترسيميّة، تمثل دراستها موضوع المنطق الطبيعي، أما الحجاج من وجهة نظر ج. ب. غريزJ.B.Grice، تمشّ يرمي إلى العمل على التأثير في رأي شخص أو موقفه أو سلوكه بوسائل الخطاب>>(شارودو، باتريك ، 2008، ص 69).

يرتبط الحجاج عند بنفنيست، بكل ما هو إخباري ووصفي يحمل وجهة نظر المُخبر أو الواصف، وهذا ما جرت عليه العادة، أما بول غريز، فيرى بأن الحجاج هو مدى تأثير المخاطب في المُخاطب، وقدرته على إقناعه وتغيير موقفه حيال قضية ما، بل وحتى في سلوكه وتصرفاته، وبذلك يختلف مفهوم الحجاج من شخص إلى آخر، وهذا ما يجعلنا نواجه صعوبة في القبض على دلالة واحد، رغم أن معظمهم يجمع على التأثير والإقناع، ومع ذلك يمكننا القول إن <<التعريف السائد للحجاج، هو إعطاء مجموعة من الحجج والشواهد التي تؤدي إلى غاية ونتيجة واحدة>>(العزاوي، 2010، ص 9)، وهذا التعريف أقرب إلى تعريف بنفينيست منه إلى تعريف غريز.

<<لقد فرق التداوليون بين منحيين حجاجيين:

المنحى الأول هو المنحى الحجاجي التحاوري: إن التفاعل بين المحاوِر والمحاوَر هو تفاعل افتراضي بحت.

المنحى الثاني هو المنحى الحجاجي القائم على تفاعل واقعي حقيقي حضوري.

إن هذا التفريق الذي يقيمه التداوليون بين المنحى الأول والمنحى الثاني، يتضمن بالاستتباع، تفريقا بين الحوارية والترابطية التلفظية؛ إذ تشترط الأولى التبادل الحواري فيما يلغى من الثانية، وهذا ما ينجر عنه أن المضمر الحجاجي يكون داخل الخطاب، ولا يتكشف إلا عن طريق فهم الترابطات الخطابية، وكأن فعل التأثير في فعل التكلم متبادل بين المخاطِب والمخاطَب>>(الشعبان، 2008، ص ص 18- 19)؛ بمعنى أن المنحى الأول لا يتطلب وجود مُخاطب حاضر، بل يكون مُخاطبا غائبا افتراضيا أو حاضرا افتراضيا، فتكون هناك ترابطات تلفظية تؤدي إلى تفاعل افتراضي، ونجده في السرد والوصف، بينما يتطلب المنحى الثاني وجود مُخاطب حاضر، يكون بينه وبين المُخاطب تفاعلا متبادلا، مبني على الفهم والتأثير ويكون واقعيا.

قبل استنطاق النص الذي بين أيدينا رواية "عرق على ورق" لعمر عباس، وفق آليات الحجاج المتمثلة في الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية، سنتطرق أولا إلى ما يسمى القسم الحجاجي والسلم الحجاجي، كونهما يعدان من أهم مصطلحات الحجاج.

2. التداولية المدمجة

<<إن التداولية المدمجة تجمع بين البعدين التداولي والدلالي في الخطاب، فالمظهر مدرج في الدلالة، كما أنها تبحث في الجوانب التداولية المسجلة في بنية اللغة؛ لأن معنى أي ملفوظ وحتى في الحالة التي نقدم فيها للكلمة مفهومها الأكثر ضيقا؛ أي الأكثر نحوية، لا يمكن أن يوصف دون استحضار مقصديات معينة لتلفظه>>(قادا، 2016، ص ص 178- 179).

تبحث التداولية المدمجة عن القصد من وراء استخدام اللغة، بعد اللغة فعلا إنجازيا له مقصدية؛ لوجود علاقة بين اللغة في الاستعمال والدلالة، فكل لفظ نتلفظ به له دلالة معينة، ووراءه قصد معين، كما تبحث في جوانب اللغة، ومن بين هذه الجوانب الجانب الحجاجي، والذي يملك آليات إجرائية، ومن بينها الروابط والعوامل الحجاجية؛ إذ <<يميز رواد التداولية المدمجة بين الروابط والعوامل الحجاجية من حيث الوظيفة>>(العزاوي، 2020، ص 185)،

3. الروابط الحجاجية

<<هي مكونات لغوية تداولية تربط بين قولين أو أكثر داخلين في إستراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح بالربط بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج. وهي نوعان:

- روابط مدرجة للنتائج مثل (أخيرا،إذن).
- روابط مدرجة للحجج مثل (لكن، لأن).

وعموما، فإن العلاقة بين النتيجة والحجة ليست اعتباطية، بل هي ناجمة عن توجيه تحكمه المشيرات اللغوية الحجاجية>>(عادل، 2013، ص 100).

إن رواية "عرق على ورق"لعمر عباس غنية بهذه الروابط الحجاجية، ولقد اخترنا دراسة الروابط المتمثلة في: (لكن، لأن، وإذن)، والتي تكررت كثيرا في هذه الرواية.

إن رواية "عرق على ورق" لعمر عباس غنية بهذه الروابط الحجاجية، ولقد اخترنا دراسة الروابط المتمثلة في: (لكن، لأن، وإذن)، والتي تكررت كثيرا في هذه الرواية.

1.3 الرابط الحجاجي لكن:

<<تفيد "لكن" الاستدراك؛ إذ يختلف المعنى الذي قبلها عن المعنى الذي بعدها>>(أيمن، 2010، ص 335)، فيحدث وفقا لذلك التعارض، <<وتقارن ديبوراشيفرنDeborah schiffrin بين الرابط الحجاجي "لكن" وحرف الواو؛ حيث تقول: على الرغم من أن "لكن" هي من أدوات تنسيق الخطاب، إلا أن لها وظيفة تداولية مغايرة، وهو أنها تجعل للوحدة التي تليها فعلا

مضادا؛ ولأن هذا الدور مؤسس على معناها المضاد، فإن مدى استعمالها الذهني أضيق من مدى الواو؛ إذ لا تنسّق " لكن " بين الوحدات الوظيفية، إلا إذا كان هناك بعضا من العلاقات المتضادة في محتواها الذهني أو التفاعلي>>(الهادي، 2004، ص 512)، كما أن <<التلفظ بأقوال من نمط"أ لكن ب" يستلزم أمرين اثنين:

أ- أن المتكلم يقدم "أ" و "ب" باعتبارهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة "ن"، والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها، أي "لا- ن".

ب- أن المتكلم يقدم الحجة الثانية بعدها الحجة الأقوى، وبعدها توجه القول أو الخطاب برمته>>(العزاوي، 2006، ص 58).

لقد استخرجنا من هذه الرواية بعض المواضع التي جاء فيها حرف الربط الحجاجي "لكن"، والتي خصصناها بالدراسة والتحليل:

إن في قول الشخصية عمر: <<لقد نظرت إلى نفسي بعين الرضا، ونظرت إلى نفسي بعين السخط، فما كنت أشبههم، قد أضاهيهم في بعض تطلعاتهم، نعم، لكني أبدا لا أشبههم في نذالتهم وحقارتهم أمام ذواتهم>>(عباس، 2018، ص 10)تناقض وجمع بين لفظين مختلفتين وهما؛ بعين الرضا وعين السخط، فالنظرة الأولى هي طباق مع النظرة الثانية ليصل إلى نتيجة واحدة وهي؛ أنه لا يشبههم رغم تحليه ببعض صفاتهم، وفي الطرف الآخر نجده يقدم حجة تخدم النتيجة التي توصل إليها؛ وهي أنه لا يشبههم في نذالتهم وحقارتهم أمام ذواتهم، وبالتالي تربط لكن في هذا الموضع بين حجتين متناقضتين، تتمثل الحجة الأولى في تحليه ببعض صفاتهم السيئة حتى أنه يفوقهم فيها، أما الحجة الثانية والتي تنافي الحجة الأولى وهي؛ أنه ليس مثلهم في نذالتهم وحقارتهم وهذا يعني أنهم لا يملكون ضميرا بل هم أنذال وحقيرين، فالشخصية عمر هنا يستعرض قولين مختلفين فما قبل لكن يختلف عما بعدها فهو استدرك حجم الاختلاف بينه وبين أصحابه الذين مهما حاول أن يكون مثلهم لن يشبههم.

يقول عمر متحدثا عن إلهام في المثال الثاني: <<فلوحت لها بيدي، ويدي كبيرة كما تعلم، لكنها لم تنتبه. كانت في عالم آخر >>(عباس، 2018، ص 16)، هنا يحتج عمر بأن يده كبيرة لهذا قام بالتلويح بها لإلهام، علها تنتبه ولكن حدث العكس، فرابط التعارض "لكن" أتى في محل استدراك، فعلى الرغم من حجم يد عمر إلا أنها لم تنتبه، لتكون الحجة على عدم انتباهها هي وجودها في عالم آخر، فالنتيجة (لم تنتبه) والتي أتت بعد الرابط "لكن"، لتكون الحجة الثانية في عالم آخر، أقوى من الحجة الأولى (يدي كبيرة كما تعلم).

يقول أيضا: <<صوت امرأة في الهاتف لبرهة اعتقدت بأنها هي، لكن للأسف لم تكن هي، عرفت ذلك من صوتها>>(عباس، 2018، ص 17).

إن في هذا القول حجتين متناقضتين يفصل بينهما الرابط التعارضي "لكن"؛ حيث تمثلت الحجة الأولى في سماع عمر لصوت امرأة في الهاتف، وهذا ما جعله يعتقد بأنها إلهام، فأدت حجة سماع الصوت إلى نتيجة أولى هي؛ أنها إلهام، مقابل ذلك سبقت النتيجة المعارضة (للأسف لم تكن هي) الحجة الثانية؛ لأنه عرفها من صوتها، فالحجة الأولى كانت مبنية على الجهل، ولهذا تأسست النتيجة على الظن، أما الحجة الثانية فمبنية على المعرفة، ولهذا سبقت النتيجة الحجة وأزالت الظن، وحدث طباق بين ظننتها هي ولم تكن هي.

إن في المثال الثالث: <<أعلم أنه لا يزال يحبني وإلا لماذا هو يبعث لي رسائل في كل مرة؟ لكن المعتوه كان يقول لي: حتى وإن أحببتك يا إلهام، لا تزال ثلاث أرباع في قلبي لم تطأها قدماك بعد>>(عباس، 2018، ص 19)، أتى حرف النفي "لا" في هذا القول لينفي النسيان عن عمر، فإلهام تجزم أنه لا يزال يحبها، واستخلصت ذلك من خلال طرحها سؤالا استثنائيا، مفاده إن كان لا يحبها فلماذا يبعث إليها الرسائل في كل مرة ؟، لتكون النتيجة ضعيفة مبنية على حجة ضعيفة، لتجيب إلهام عن سؤالها

بالاستدراك عن طريق الأداة الحجاجية "لكن"، فلكن هنا اعتراض لتفكيرها السابق، والذي عمدت فيه - وضع - بعث الرسائل حجة لإثبات حب عمر لها، لتتدارك ما صرحت به، باستعراض قول عمر بأنه حتى وإن أحبها لا يزال هناك مكان فارغ في قلبه لم تطأه قدماها بعد، فالحجة هنا قوية لتدحض الحجة التي أتت كسؤال، فالجواب هو حتى وإن وصلت إلى نتيجة أنه يحبها فهذا الحب سيكون ضعيفا، والحجة في ذلك أنها لم تتمكن من احتلال كل قلبه.

2.3 الرابط الحجاجي إذن:

تكون الروابط <<مدخلا للنتيجة حتما، إذن، مع ذلك، أخيرا>>(محمد ط.، 2005، ص 112).

نجد في المثال الأول: <<أممم رائحة الشاي الزكية وصلتني حتى هنا، مصطفى هو من قام بتحضيره إذن، فلمصطفى طقوس خاصة غريبة في تحضير الشاي، لكي تشرب كأسا، عليك انتظاره ساعتين أو أكثر >>(عباس، 2018، ص 26).

وصل الشخصية عمر في هذا المثال إلى نتيجة وهي؛ أن مصطفي هو من قام بتحضير الشاي، بحكم الرائحة الزكية التي وصلت إلى غرفته، فالرابط الحجاجي " إذن " هو مدخل مباشر للنتيجة، فعمر متأكد بأن مصطفى هو من قام بإعداد الشاي، معتمدا في ذلك على التعليل بواسطة الرابطين الحجاجيين "لام التعليل، لكي"، فإذن هي النتيجة التي سبقت الحجتين: طقوس مصطفى الغريبة وفترة انتظاره وهو يطهو الشاي من أجل شرب كأس واحد فقط.

يقول عبدو: <<لقد أعجبتني قصتك، كان اسمها إلهام، إذن اسم على مسمى>>(عباس، 2018، ص 54).

إن في هذا المثال يخاطب الشخصية عبدو صديقه عمر، ويخبره بأن قصته قد نالت إعجابه، وأن اسم إلهام هو اسم على مسمى، من خلال الرابط الحجاجي " إذن "، الذي يدل على معنى الوصول إلى النتيجة النهائية، والتي تمثلت في أن إلهام هي مصدر إلهام لعمر؛ فهي الحافز الذي يجعله يسرد الأحداث بهذه الطريقة المشوقة.

يقول عمر: <<مجيد يوبخني: أنت تخاف منها إذن، وتستجيب لندائها كالبرق، ونحن أصحابك لا تصغي إلينا وتسبنا كل صباح، رغم أننا نهتم بك ونحضر لك الطعام>>(عباس، 2018، ص 103).

إن مجيد في هذا المثال يتهم عمر بالخوف من إلهام، وقد جعل من الخوف نتيجة استجابته لندائها بسرعة البرق، فهذه الاستجابة هي حجة لمجيد حتى يتهم عمر بالخوف، مدعيا بأن عمر يمارس سلطته عليه وعلى أصحابه فقط، أما أمام إلهام فهو عاجز تماما.

المثال الرابع: <<ليكن، هكذا نتعادل.

تصافينا إذن.

لم نتصافا بعد، حتى تصلني أشيائي>>(عباس، 2018، ص 158).

لقد جرى هذا الحوار بين الشخصية البطل عمر والشخصية البطلة إلهام، والتي قامت بحرق جل أوراق عمر ورسائله مما جعله يستاء، فوجدت أن الحل المناسب هو أن يفعل عمر بأوراقها كما فعلت هي بأوراقه، فوافق على فكرتها مما جعلها تطلق حكما أو نتيجة بأنهما تصافا؛ أي تعادلا، بواسطة رابط النتيجة "إذن"، ولكن عمر خيب أفق توقعها بقوله أنهما لم يتصافا بعد حتى تصله أشياؤه، فالنتيجة هنا آنية مبنية على موافقة عمر على قول إلهام، وتغييره للنتيجة وظهور طباق السلب بين "نتصافا" و"لمنتصافا" مبني على رجوع الشخصية عمر في كلامه وكسر أفق توقع إلهام.

3.3 الرابط الحجاجي لأن:

<<إن هذا الرابط من أهم روابط التفسير والتعليل والشرح، وهو بالإضافة إلى ذلك يستعمل لتبرير الفعل من عدمه>>(محمد أ.، 2021، ص 65).

المثال الأول: <<أعتقد أن كل من في هذه الثكنة يتناول الحبوب المهدئة، حتى قائد الثكنة نفسه أظنه الآن بسيجاره المحشو؛ فقبل أسبوع أخذنا أحد الجنود إلى المركز الصحي بالقاعدة الجوية؛ لأنه يعاني اضطرابا نفسيا وعصبيا>>(عباس، 2018، ص 42).

إن اعتقاد عمر وهو طبيب أسنان بالثكنة العسكرية، بأن كل من في الثكنة يتناول الحبوب المهدئة، يعود إلى سبب معينوالذي أرجعه إلى الاضطرابات النفسية التي تصيبهم، فتؤدي بهم إلى تعاطي الحشيش ومن بينهم قائد الثكنة، ورغم أن هذا القول هو اعتقاد مبني على الظن إلا أن " لأن " يعد الرابط الذي يربط الحدث بالمسبب، فكان الحدث هو تناول الحبوب المهدئة وتعاطي الحشيش، بينما كانت الحجة أي السبب هو الاضطرابات النفسية، ولقد ضرب لنا عمر مثالا على ذلك بالجندي الذي أخذ إلى المركز الصحي، وعمم حالته على الجميع؛ لأنه يعتقد بأن كل من داس على بساط الثكنة هو مريض نفسي.

نمثل لذلك كالآتي:

النتيجة: تناول الحبوب المهدئة، تعاطي الحشيش.

الرابط: لأن.

الحجة: اضطراب نفسي.

المثال الثاني: <<انصرفت وأنا أفكر في هذه البنت؛ لأن البنات لا يتحدثن معي، كن يتحاشينني لأسباب كنت أعلم بعضها وأجهل بعضها الآخر >>(عباس، 2018، ص 47).

يتحدث عمر في هذا القول عن تجربته مع بنات حواء الفاشلة، وحديث فتاة واحدة معه جعله يفكر فيها دون توقف، فعمر يعلم ولا يعلم سبب عزوف البنات عن الحديث معه، فكان الرابط الحجاجي "لأن" يربط بين النتيجة؛ وهي التفكير في الفتاة والسبب وراء تفكيره المستمر فيها؛ وهو أن البنات لا يتحدثن معه، وربما يعود ذلك إلى شخصية عمر التي عرفناها من خلال الرواية، فهو إنسان لا يستطيع الحفاظ على العلاقات، كونه إنسانا مثاليا من الصعب عليه إرضاء الآخرين، لتماديه في إسعادهم، والشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، ويمكن التمثيل لذلك كالآتي:

النتيجة: التفكير في الفتاة.

الرابط: لأن.

الحجة: البنات لا يتحدثن مع عمر.

المثال الثالث: <<كل هذه الحيثيات لم أكن مطلعا عليها حتى في فترة لاحقة؛ لأن إلهام كانت تخفي عني أمورا كثيرة. مهمتنا كانت تتمثل في شيء آخر، ألا وهو إيجاد معلومات تخص هذا الأديب الشيوعي؛ لأنه توفي في مستشفى مصطفى باشا الذي ندرس فيه>>(عباس، 2018، ص 78).

يتحدث عمر عن أديب كانت تجمعه علاقة وطيدة بالروائية أحلام مستغانمي، وكانت محبوبة عمر إلهام تعلم بتفاصيل هذه العلاقة وحيثياتها، بينما كان هو يجهلها، ويرجع سبب عدم اطلاعه عليها إلى إلهام التي كانت تخفي عنه الكثير من التفاصيل، والتي اطلع عليها لاحقا، فتمثلت النتيجة في عدم اطلاع عمر على الحيثيات المرتبطة بعلاقة أحلام مستغانمي بالأديب، أما الرابط الحجاجي فكان "لأن"، لتكون الحجة هي إخفاء الكثير من الأمور عنه.

يواصل عمر سرد الأحداث المتعلقة بمهمته في إيجاد معلومات تخص هذا الأديب، والسبب وراء ذلك هو وفاته في مستشفى مصطفى باشا الذي يدرس به، وربما يعود ذلك إلى فضول عمر ورغبته في معرفة ما تخفيه عنه إلهام، من أمور تخص علاقة أحلام مستغانمي بهذا الأديب، الذي مكثت معه في المستشفى، ورافقته في مرضه حتى وافته المنية.

نمثل لهذا السرد كالآتي:

النتيجة الأولى: جهل عمر للحيثيات الخاصة بالأديب الشيوعي.
الرابط الأول: لأن.
الحجة الأولى: إخفاء إلهام عليه الكثير من الأمور.
النتيجة الثانية: إيجاد معلومات تخص الأديب.
الرابط الثاني: لأن.
الحجة الثانية: وفاة الأديب في مستشفى مصطفى باشا.

4. العوامل الحجاجية

الهدف<<وهي عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط... ووظيفتها هي حصر الإمكانات الحجاجيةPotentialités لمحتوى الملفوظات وتحويلها، مثل صيغ: peu/ Presque في اللغة الفرنسية>>(عادل، 2013، ص 100)

إن رواية "عرق على ورق" التي بين أيدينا غنية بالعوامل الحجاجية؛ ومنها أدوات النفي والاستثناء، وسنكتفي في دراستنا بعاملين: (لا، إلا الاستثنائية، ما، إلا الاستثنائية) وهي من أدوات القصر:

قبل دراسة بعض الأمثلة وفقا للعاملين الحجاجيين "لا، إلا الاستثنائية"، "وما، إلا الاستثنائية"، وجب علينا بداية إعطاء مفهوم للقصر، الذي يعرف بأنه <<تخصيص شيء بشيء، أي تخصيص موصوف بصفة أو صفة بموصوف، بطريق مخصوص من الطرق الأربعة الآتية من النفي والاستثناء، وغير ذلك، وإنما جاء بقوله: بطريقة مخصوصة؛ احترازا من نحو: خصصت زيدا بالعلم، فلا يسمى تخصيصا اصطلاحا، وإنما قلنا: أحد الشيئين موصوف، والآخر صفة؛ لأن التخصيص يتضمن مطلق النسبة المستلزمة لمنسوب ومنسوب إليه. فإن كان المخصص منسوبا فهو الصفة، وإن كان منسوبا إليه فهو الموصوف>>(حميدي و سلامي، 2021، ص 537).

ليكون القصر وفقا لذلك هو تخصيص شيء بصفة أو نفي صفة عنه وحصره في أمور معينة.

1.4 العامل الحجاجي (لا والاستثناء بإلا):

من هذا القسم<<يعتبر النفي والاستثناء بـ (إلا) عاملا حجاجيا مهما بما يقصر من شيء على شيء آخر في بنية الخطاب، وتكون الفكرة المشتركة بين كل من المرسل والمرسل إليه هي المسار الذي يؤدي إلى نتيجة ما؛ ذلك لأن هذا العامل صورة من صور تقييد الفكرة المطروحة، والضغط على محتواها الخبري؛ لكي يجعل المتلقي يلتفت إليها فلعله يذعن؛ لأن القصر بالعامل الحجاجي يكون للأمر الذي ينكره المخاطب، ويشك فيه فكثيرا ما يستعمل هذا العامل الحجاجي في توجيه القول إلى وجهة واحدة، نحو ما يعتقد به المتحدث، ويريد أن يثبته، وهذا ما يستثمره المرسل في محاولة منه للدفاع عن قضية معينة يعتقد بها ويريد الآخر أن يقتنع بها>>(مثنى، 2015، ص ص 108-109).

المثال الأول: <<حصل للأدب ما حصل للمقاهي، فالمقهى قديما كان لا يدخلها إلا المثقفون والمبدعون في شتى الفنون>>(عباس، 2018، ص 63).

لقد قصر الشخصية عمر الدخول للمقهى على المثقفين والمبدعين في شتى الفنون، فكان بمقدوره أن يقول: فالمقهى قديما كان يدخلها المثقفون والمبدعون في شتى الفنون، والملاحظ هنا أن المعنى لم يتغير وظلت الجملة كما هي، ولكن ما تغير هو أن القصر لم يعد موجودا؛ لأنه في هذه الحالة أصبح بإمكان كل الناس الدخول إليها دون استثناء، فدخول "لا" النافية للجنس على الجملة مع "إلا الاستثنائية"، يعد من العوامل الحجاجية، والغاية من هذا القصر هو إيصال فكرة إلى المتلقي أو المخاطب،

ومفادها أن المقاهي في القديم تختلف عن المقاهي في العصر الحديث، ففي القديم كانت المقاهي خاصة بالنخبة فقط، أما في عصرنا هذا فهي تعج بمختلف الطبقات، وهذا ما لا يصدقه المخاطب، والاستثناء هو حجة على ما يقول به عمر.

المثال الثاني: <<ثم تقدمت إليهم أصافحهم كما جرت العادة حين كنت ألقاهم في التجمع الصباحي (غير أنه في قانون الخدمة في الجيش لا يحق لك مصافحة ضابط أعلى منك رتبة إلا إذا بادرك هو بالمصافحة) لما أعطيت يدي للرائد فريد سبني وعنفني>>(عباس، 2018، ص 165).

لقد جاء في هذا السرد العامل الحجاجي "لا، إلا"، في تركيب الجملة التي أتت بين قوسين، ووجود "لا" النافية للجنس مع "إلا الاستثنائية"، قامت بعملها في الجملة، وجعلت المصافحة منفية عن عامة الجيش، بل تتحكم فيها الرتب، والاستثناء هنا قصر المصافحة على الضابط الأعلى رتبة، والذي يملك الحق بالمبادرة في المصافحة، وهذا ما ساهمت في وجوبه "إذا" الشرطية، وعندما نرجع الجملة إلى جملة خالية من أدوات القصر وهي؛ "النفي والاستثناء" و"إذا" الشرطية تصبح كالآتي: غير أنه في قانون الخدمة في الجيش يحق لك مصافحة ضابط أعلى منك رتبة.

إن الجملة هنا سليمة من حيث التركيب ولم تتغير في الترتيب، ولكن ما تغير هو غياب القصر والحصر، لتصبح المصافحة حق لجميع أفراد الجيش فلا قانون يمنعهم من المبادرة بالمصافحة، فيصبح بإمكان الجندي البسيط مصافحة الضابط الذي يفوقه رتبة، ويصبح بإمكان الضابط أن يصافح الرائد.

إن الغاية من توظيف الشخصية عمر لأدوات القصر في هذه الجملة التي أتت بين قوسين، هو تعرضه للتعنيف اللفظي من قبل الرائد فريد، الذي قام بشتمه وسبه فور مبادرته بمصافحته، وأتى أسلوب القصر نتيجة للموقف الذي تعرض له عمر، فلقد أَلِف عمر دائما القيام بمصافحة الضباط الأعلى منه رتبة، دون الاعتبار للقوانين التي تنص على تحديد أفراد الجيش الذين بإمكانه مصافحتهم، وكونه أعلى منهم مرتبة يمكنه ذلك، وما جعل الشخصية عمر يتذكر هذا القانون؛ هو تعرضه للإحراج من قبل الرائد فريد، الذي جعله يتذكر هذا القانون وفرض عليه تحمل سبه وشتمه؛ لأن القانون يعطي للرائد الحق في معاقبته.

2.4 العامل الحجاجي ما، إلا:

يمكن القول بأن "ما" و"إلا الاستثنائية" هي: <<ضرب ثان من الصرافم المحققة للعاملية الحجاجية وهو ضرب خاص؛ لأنه يتركب من صرفمين الأول يفيد النفي والثاني يفيد الاستثناء، إن دخول صرافم من قبل "ما، إلا " أو "إن هو، إلا" أو "ليس، إلا" على ملفوظ مثل "زيد كاتب" من شأنها أن تخرجه من الإبلاغية؛ أي من مستوى الإبلاغ والوصف إلى الحجاجية؛ حيث تكون العوامل المذكور موجهة لبقية الخطاب نحو نتيجة بعينها، وهذه النتيجة واحدة في جميع الحالات>>(الناجح، 2011، ص ص 60-61).

المثال الأول: <<أيقنت أن الله كريم مجيب الدعاء، ما علينا إلا أن نرفع أيدينا إليه صادقين، وهو سبحانه سيتكفل بكل شيء، سبحانك ربي، وكم أنا سعيد لأنك ربي >>(عباس، 2018، ص 115).

يعمل العامل الحجاجي ما ... إلا عمل العامل الحجاجي لا ... إلا، وهو من أدوات القصر التي تعمل عمل النفي مع الاستثناء، فعمر في هذا السرد يؤكد على أنه متيقن بأن الله كريم مجيب الدعاء، وحجته في ذلك؛ هو قصر هذه الحقيقة على رفع أيدينا إلى الله صادقين، وهنا تكون نتيجة واحدة؛ وهي استجابة الله لدعائنا، فما هنا وظيفتها النفي وإلا وظيفتها الاستثناء، فعمر ينفي تحقق الدعاء في حالة عدم رفع اليدين تضرعا لله، وجعل الاستثناء هو الشيء الوحيد الذي يحقق النتيجة، ويقنع عمر هنا المخاطب الذي يجهل سر إجابة الدعاء، وعمر يسرد ذلك بناء على تجربته الخاصة؛ لأن النتيجة تبنى على الملاحظة والتجربة.

المثال الثاني: <<أوليست التراكمات هي التي تجعلها تنتحر، وما الرواية إلا مسرّع لعملية الانتحار.
بل أنت ..>>(عباس، 2018، ص 162).

إن في هذا الحوار الذي دار بين الشخصية عمر وعبدو عن إلهام، يجيب عمر صديقه عبدو الذي يعتقد بأن الرواية ستسبب لإلهام الانتحار، تقليدا لبطلة الرواية، بأن التراكمات القبلية والمشاكل التي تعرضت لها إلهام في حياتها هي التي ستؤدي بها إلى الانتحار، وما الرواية سوى أداة لهذه العملية، و" ما، إلا " هو عامل حجاجي وظيفته هو القصر؛ لأن الرواية كحجة هي التي ستسرع في عملية الانتحار، الذي سيكون نتيجة لقراءة الرواية، والغاية من هذا القصر هو إرسال رسالة إلى المخاطَب، مفادها بأن قراءة الروايات تجعل القارئ يعيش دور الشخصية فتصبح قصتها كأنها قصته.

5. الاستنتاج

يمكننا القول من خلال ما سبق:

- ينبني الحجاج على عدة آليات من بينها؛ العوامل والروابط الحجاجية.
- يتطلب الحجاج وجود مرسل ومرسل إليه، كما يتطلب أحيانا وجود مرسل فقط؛ حينما يكون الحوار داخليا.
- إن راوية "عرق على ورق" تحوي العديد من الحجج من بينها؛ الحجج التي قدمها الشخصية جمال للشخصية عمر، حتى يثبت له بأن الشخصية إلهام تحبه.
- الحجاج يبرز من خلال محاولة المخاطب إقناع المخاطب بأمر معين.
- الحجاج في نظر قرايس، يعمل على التأثير في سلوكيات الأشخاص وآرائهم ومواقفهم بمختلف وسائل الخطاب.
- ينطلق السلم الحجاجي من تصور مبني على تدرج الحج؛ أي يبدأ السلم من الحجة الضعيفة وصولا إلى الحجة الأقوى.
- إن التداولية المدمجة تجمع بين الدلالة والتداول ولا تفصل بين مستويات اللغة التركيب والدلالة والتداول.
- يفرق رواد التداولية المدمجة بين العوامل الحجاجية والروابط الحجاجية من حيث الوظيفة.
- إن "الفاء، ثم، حتى، الواو، إن، إذ، بل"، من الروابط الحجاجية، بينما "القصر بالنفي وإلا، وقريبا وكثيرا، وإنما، وإلا في الاستثناء" من العوامل الحجاجية.
- إن اختيارنا للروابط الحجاجية المتمثلة في: (لكن، لأن وإذن)؛ جاء بسبب وجودها بكثرة في هذه الرواية.
- جاءت لكن لتربط بين حجتين متعارضتين، كما تفيد الاستدراك.
- يعرف القصر بأنه تخصيص شيء بشيء.
- يعد النفي والاستثناء بـ(إلا) عاملا حجاجيا مهما بما يقصر من شيء على شيء آخر في بنية النص، وتكون الفكرة المشتركة بين كل من المرسل والمتلقي هي المسار المؤدي إلى نتيجة ما.
- إن ما وإلا الاستثنائية؛ هي ضرب ثان من الصرافم المحققة للعاملية الحجاجية.
- يعمل العامل الحجاجي لا، إلا عمل العامل الحجاجي ما، إلا، وهو من أدوات القصر التي تعمل عمل النفي مع الاستثناء.

المراجع

أمعيط، محمد. (2021). الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية -مناظرة علي للخوارج نموذجا- دراسة حجاجية. *إحالات*، (7)، (ص-ص 59-72).

أمين، عبد الغني أيمن. (2010). *النحو الكافي* (مج 1). القاهرة: دار التوفيقية للتراث.

بن ظافر، الشهري عبد الهادي. (2004). *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية* (مج1). لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

حميدي، عبد النور؛ عبد القادر سلامي. (2021). أسلوب القصر بالنفي والاستثناء - دراسة دلالية بلاغية. *مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية*، 04(03).

شارودو، باتريك. (2009). *الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى* (مج 1). الوردني أحمد (مترجم) لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

شارودو، باتريك؛ دومينيك منغنو. (2008). *معجم تحليل الخطاب*. المهيري عبد القادر؛ و حمادي صمود(مترجمون). تونس: دار سيناترا.

الشبعان، علي. (2008). *الحجاج بين المنوال والمثال نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري* (مج 1). تونس: مسكيلياني.

طروس، محمد. (2005). *النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية*. الدار البيضاء: دار الثقافة.

عباس، عمر. (2018). *عرق على ورق*. الجزائر العاصمة: دار أفاق للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف، عادل. (2013). *بلاغة الإقناع في المناظرة* (مج 1). بيروت: ضفاف.

العزاوي، أبو بكر. (2006). *اللغة والحجاج* (المجلد ط 1). الدار البيضاء: العمدة في الطبع.

العزاوي، أبو بكر. (2010). *الخطاب والحجاج* (المجلد ط 1). لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر.

العزاوي، أبو بكر. (2020). *الحجاج بين النظرية والتطبيق* (مج1). إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

فارح، محمد. (2023). *التحليل التداولي للخطاب* (مج 1). تبسة: نوران.

قادا، عبد العالي. (2016). *بلاغة الإقناع دراسة نظرية وتطبيقية* (مج1). عمان: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

كاظم،مثنى. (2015). *أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية* (مج 1). تونس: كلمة للنشر والتوزيع

الناجح، عز الدين. (2011). *العوامل الحجاجية في اللغة العربية* (مج 1). صفاقس: مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع.